

ثلاثية التعليم في الاقتصاد المعرفي - من التلقين إلى الابتكار -

Title in En The trilogy of education in the knowledge economy

الأستاذة الدكتورة: فائزة تيقرشة

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة مولود معمري- تيزي وزو (الجزائر)

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر جامعة تيزي وزو:

fazia.tiguercha@ummtto.dz

تاريخ النشر: 2025/09/15

تاريخ القبول: 2025/09/08

تاريخ الإيداع: 2025/04/01

ملخص:

عرفت الجزائر تعديلات عديدة للبرامج والمقاربات التعليمية، إلا أنها لم تحقق -في مجملها- جودة تعليم تضمن تكوين أفراد متمكنين، حسب متطلبات المجتمع واحتياجاته بسبب الابتعاد عن الاستثمار في العنصر البشري كطاقة متجددة مساندة لمستجدات سوق العمل بتحديث مستمر لمهارات الأفراد.

يُستثمر مفهوم اقتصاد المعرفة كونه البديل الأنسب لتشكيل الثروة وتحقيق التنمية التي تُلائم التعليم إلى درجة التطابق، إذ لا يمكن تحقيق تنمية من دون جودة التعليم، لذا ربط الاقتصاد المعرفي بالسياسة التعليمية التي تُؤطر بتفاعل عناصر العملية التعليمية المتمثلة في المعلم والمتعلم والمعرفة والابتكار والإبداع والتكنولوجيا ووسائل الاتصال. وبذلك تتغير المفاهيم التعليمية القديمة إلى مفاهيم حديثة بهدف تحقيق الثروة والاستثمار والتطور.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد المعرفي، التعليم، الابتكار، التفكير، الإبداع، التقييم.

الإنتاجية، وتقيّم هذه المجهودات بمدى توظيفها في إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الفرد في حياته اليومية في مجالات مختلفة.

3. الاقتصاد المعرفي في العملية التعليمية التعلمية:

يقصد بالاقتصاد المعرفي في العملية التعليمية التعلمية الاهتمام بمجال "المناهج التعليمية" الذي يهدف إلى بناء الإنسان بناءً سويًا متكاملًا في كافة النواحي العقلانية والنفسانية والروحانية والثقافية⁷ لتكوين متعلم فاعل في المجتمع على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك بتسخير جميع الإمكانيات التي تؤهله للتفكير والإبداع والابتكار، وبذلك يخرج من معطى التلقين إلى معطى الابتكار والإبداع. وبذلك زيادة مستويات إنتاجه المادي ودخله. ويتكون النظام التعليمي في اقتصاد المعرفة من "المعلم والمتعلم والمناهج والبيئة التعليمية والسياسة التعليمية"⁸. لينحصر دور المعلم على دور الموجه والمرشد في العملية التعليمية التعلمية، والمعلم هو المبادر لكشف اهتماماته وعرض أفكاره والإقناع بجودتها وفعاليتها لحل المشكلات، والمناهج هو الذي يرسم طرائق وأساليب التعليم والوسائل والتوزيع الساعي، والبيئة التعليمية هي كل ما يوفر للمتعلم من محيط دراسي ووسائل وتقنيات تكنولوجية، والسياسة التعليمية هي التي تحدد الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى للعملية التعليمية التعلمية لاعتبارات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وهي عناصر يجب أن تتوفر على شروط⁹ تضمن بيئة التعلم النشط التفاعلي كما تحددها استراتيجيات الاقتصاد المعرفي.

يدل تعليم الفرد في الاقتصاد المعرفي "على موهبته وقدراته وإمكانياته، فالتعليم بلا موهبة نصف النجاح والموهبة بلا تعليم أكثر من نصف النجاح والتعليم والموهبة هو النجاح بعينه"¹⁰ إذ يعمل الاقتصاد المعرفي على توفير الوسائل العلمية والتكنولوجية للطاقة البشرية في علاقة تكاملية تفاعلية¹¹ قصد مساعدة المتعلم على تجاوز مشاكل التعليم من تخزين المعلومات واسترجاعها مقابل خلق وضعيات تعليمية¹²، توظف فيها هذه التعلّمات ومكتسبات قبلية حسب ما يناسب الوضعية المشكّلة.

3-1- الاستراتيجيات التعليمية في الاقتصاد المعرفي:

هي عملية منظمة تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية مرغوب فيها لدى المتعلم، من خلال توفير ظروف بيئية مناسبة تتمثل في تقديم المعلم خبرات غنية ومواد تعليمية واختيار أساليب تقويم مناسبة واستراتيجيات تدريس فعالة¹³، تتناسب مع مستجدات اليوم ونفسية المتعلم وقدراته العقلية واحتياجاته الاجتماعية والاقتصادية.

يتم تقدير مواكبة الدّول لاقتصاد المعرفة وتأثيراته في شتى مجالات الحياة المعاصرة، بالنّظر إلى مؤشر اقتصاد المعرفة (Knowledge Based Economy Index) الذي يقاس على مجموعة من المعايير انطلاقاً من هذه العناصر الأساسيّة¹⁴:

- 1- التّعليم والتّدريب.
- 2- البحث والتّطوير.
- 3- البنية المعلوماتيّة.
- 4- البنية الأساسيّة للحاسوب...

تتفاعل هذه العناصر فيما بينها، مع تجديد المعلومات باستمرار، والتّركيز على عامل التّرابط الدائم مع علم الاتصال والمعلوماتيّة¹⁵، والاستفادة من مخرجاته وتطبيقاته، والحرص على انتشارها بتكاليف معقولة على نطاق واسع، وتفعيلها للتّعامل مع المعرفة بيسر وسهولة وسرعة.

2-3 ثلاثيّة التّفكير في الاقتصاد المعرفي:

ترتكز اقتصاديات معالجة المعلومات على ثلاثة محاور رئيسة هي¹⁶:

معالجة المحتوى (أو المعرفة): الذي يمثل موارد التّصنيع المعلوماتي ومعالجة المعلومة التي تمثّل الإنتاج وشبكات الاتصال التي تمثل قنوات التّوزيع التّفكير والابتكار (أو الإبداع): يقصد بالتّفكير والابتكار في الاقتصاد المعرفي تحويل المتعلم من متلقٍ بالتلقين إلى مفكر يؤسس علاقات بين المعطيات التي يتلقاها أو يقابلها في حياته اليومية ليجد لها تفسيراً لتقابلها أو وجودها على هذا النّحو أو ذاك، ولكون المتعلم محور العمليّة التعليميّة التّعليميّة توقّر له الوسائل البيداغوجيّة حسب ما يناسب عمره ورغباته واحتياجاته الاجتماعيّة.

التّميز والامتيازات: يستثمر الاقتصاد المعرفي في العنصر البشري لتحقيق الرّبح والثروة، وعليه يعمل على تفجير المواهب وتكوين المتعلمين على أساس المنافسة وتقديم امتيازات وتسهيلات للمبدعين المبتكرين مع جودة التّعليم، "فكلما زاد التّعليم زاد المقابل الماديّ وخصوصاً في ظلّ النّدرّة النسبيّة، وكلما زادت النّدرّة ونوعيّة التّعليم وطلب سوق العمل لهذا التّعليم زاد المقابل الماديّ مما ينعكس على حياة الفرد الشّخصيّة وعلاقته مع من حوله"¹⁷ ومن محاسن الامتيازات التي ترافق الاجتهاد الفرديّ تشجيع المتعلم وتحفيزه، إلى جانب خلق جوّ من التنافس بين المتعلمين وانتقال الدّور القيادي¹⁸ بين المتعلمين، كلما اشتدّت المنافسة إلا وظهر نوع من "الرّضا الداخليّ والشّعور بالتقدير الداخليّ وهو ما يسبب التّوازن النّفسيّ للشّخص، وكلّما كانت نوعية وجوده

التعليم عالية كلما كان محتواها القيميّ أرفع وأرق وتزامن مع تدريب جيّد ساهم في اكتساب الخبرات سريعاً وهذا بالفعل أفضل من الاعتماد على الخبرة العمليةّ فحسب¹⁹ فالخبرة العمليةّ الفرديةّ تحقق تعلّماً نوعيّةً إلا أنّها تستغرق من الوقت والجهد الكثير، في حين يختصر التعليم الهادف الطّريق على المتعلّم، كما يقدم له إمكانيّة تخزين المعرفة باستخدام الوسائط الإلكترونيّة وما يقدمه التطور التكنولوجيّ الذي يعتمد على الحاسوب بدرجة كبيرة وهو ما يسمى بقواعد المعرفة²⁰ Knowledge Bases. وهو ما يؤسس لمفهوم مجتمع المعرفة²¹ الذي أصبح فيه الفرد لا يستغني عن الوسائط الرقمية عامة والشاشات الذكية خاصة.

4- التّعليم في الاقتصاد المعرفيّ مشروع اجتماعيّ:

لا تنحصر عملية التّعليم في الاقتصاد المعرفيّ على قاعة الدّراسة أو على حجم ساعيّ محدّد بل تتواصل في الوضعيات المختلفة التي يكون فيها المتعلّم في البيت وفي الشّارع وفي الحدائق ومرافق التّسليّة والترفيه، بل حتى مراكز تجارب واكتشافات، وقد يكون سلوكاً يتحلّى به الأفراد في تعاملهم في عدم إقصاء أيّ فرد لإيجاد حلّ لمشكل ما أو في أبسط عمليات التّواصل، ويظهر هذا السلوك الاجتماعيّ في العملية التّعليميّة التّعلميّة، كأن نشارك المتعلّمين في أدوار قياديّة أثناء شرح الدّرس بتكليف أحدهم بشرح نقطة لم يفهمها زملاؤه بدل مشاركتهم في مسح السّبورة فحسب، ويفسر الأمر للأولياء الذين قد يتذمر بعضهم برفض هذا التّصرف واعتباره استغلالاً من المعلّم لهذا المتعلّم الذي أخذ دور القيادة. ذلك أن الاقتصاد المعرفيّ يقدّم تعليماً يخدم المجتمع "من خلال البرامج التي يقدمها للطلبة وللأفراد لتنشئة الجيل الواعي القادر على خدمة مجتمعه وتفهمه للمجتمع الذي يعيش فيه، ومساهمة هذا الجيل من خلال المدرسة لخدمة مجتمعه والمساهمة في تطويره... ودور المدرسة لا يقتصر فقط على إعداد جيل واع ومثقف ومتعلّم ومدرب فقط، بل إنّها تشارك أيضاً في عمليات التّخطيط والبناء المتعلّق بالمجتمع المحليّ"²² فكّماً زاد معدّل التّعليم والمعرفة انعكس ذلك على المهارات الاجتماعيّة وعمليات الاتصال الخاصة بالشّخص مع المجتمع من مثل حلّ المشكّلات وتوقعها وإدارة الأزمات وصناعة القرارات والتأثير في الآخرين وغيرها من المهارات²³ التي تمارس بشكل ارتجاليّ، ويستدعها الموقف الذي يكون فيه المتعلّم.

4-1 تنمية التّفكير السّليم للمتعلّم:

تتجاوز فكرة تنمية التّفكير السّليم للمتعلّم فكرة تحقيق المعرفة، إذ ينطلق المتعلّم من مكتسبات قبليّة وتعلّماً جديدة لاكتساب معارف جديدة بإيجاد العلاقات التي تربط هذه التّعلّات الجديدة بالمكتسبات القبليّة لتتفاعل مع الفضاءات الذهنيّة²⁴، وهنا تنتج فضاءات جديدة²⁵ انطلاقاً من منطلقات فكريّة أساسها الاستنباط والاستقراء والتّحليل والتّركيب.

يقوم التفكير السليم على اكتساب التفكير التحليلي النقدي²⁶ وهو قدرة الفرد على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة مع إبداء الأسباب المقنعة لكل رأي "بهيئة المواقف التي تساعد على التدريب على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات وتنمية التفكير التحليلي النقدي وطرائق الاستدلال"²⁷ ويتميز التفكير التحليلي النقدي بكونه نشاطاً عقلاً منطقياً موجهاً، حسب رغبات المتعلم من جهة، والأهداف التربوية المسطرة لنجاح العملية التعليمية من جهة أخرى، وهو بذلك نشاط تقويي لسلوك المتعلم، الذي يكتسب بدوره معايير تقييمية للموجودات والأشياء المحيطة به وفق معايير علمية ومنطقية في إطار تقويم الذات والأقران "باعتتماد التصحيح الارتجاعي"²⁸، بشكل يضمن التفكير الصحيح حول المعرفة الصحيحة والمناسبة عن العالم الذي يعيش فيه، كما يرتبط التفكير التحليلي النقدي بالعمليات العقلية التي تضم مجموعة من مهارات التفكير "ما يسمى بمهارات التفكير العليا"²⁹ التي يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة دون التزام أي ترتيب معين للتحقق من الشيء أو الموضوع وتقويمه بالاستناد إلى معايير معينة من أجل إصدار حكم حول قيمة الشيء أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار. يشمل التفكير التحليلي النقدي مهارات ما وراء المعرفة أو الميطامعرفية³⁰، حيث يراجع المتعلمون طرائق تفكيرهم ويراقبون تعلمهم ويراجعون أنفسهم.

2-4-2 الوضعية المشكّلة:

تسمح الوضعية المشكّلة باختبار تفكير المتعلمين ومدى خلق فضاءات ترابط بين معطيات الوضعية للاستدلال للوصول إلى حلّ الإشكال الذي يمكن أن يواجه المتعلم لمعلومات قبلية وتوظيف معلومات جديدة مقدّمة لتحقيق تعلّقات جديدة مستهدفة. وتعدّ استراتيجيّة حلّ المشكلات استراتيجيّة تعليميّة توفر قضايا ليتمّ فحصها من قبل المتعلمين، وهذه الاستراتيجيات تشجع مستويات أعلى من التفكير التحليلي النقدي والعصف الذهني³¹ كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، قصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية، وغالبا ما يتضمن المكونات الآتية³¹:

- تحديد المشكلة
- اختيار نموذج
- اقتراح حل
- الاستقصاء
- جمع البيانات والتحليل واستخلاص النتائج من البيانات
- إعادة النظر

- التّمعّن ومراجعة الحَلّ إن تطلب الأمر.

تجدد الإشارة هنا إلى ضرورة عدم تقييد المتعلّمين بطريقة نموذجية واحدة لحلّ المشكلات، إذ يرفض الاقتصاد المعرفي الحدّ من تفكير المتعلّمين، بل إن التّفكير التّحليلي التّقدي قد يبني على اتجاهات مختلفة في توظيف المعطيات.

يهتم الاقتصاد المعرفي بالوصول إلى نتيجة منطقية مبنية على خطوات استدلالية منطقية، مع ربط التّعلّمات الجديدة بالمعارف السّابقة الناتجة عن التّجربة الفردية أو الجماعية عن طريق الحواس، وهي بذلك معرفة عامة تبنى عليها المعرفة العلمية المنطقية الدقيقة.

يتم التّفاعل الدّهني بنقل عملية الاستقصاء إلى مشكلات مشابهة بتنشيط عمليات عقلية تتمثل في الملاحظة والتّصنيف والتّفسير والاستدلال والتّجريب التي تنمي مهارات الاستقصاء والاستكشاف والاستفسار العلمي، بالتّعامل مع الوضعية المشكّلة وحلّ المشكلات وهو تعليم بالمحاكاة (Simulation)³² بتفاعل مجموعة من المعطيات متوفرة عند المتعلّم كالخبرة والموهبة والموقف الدّي يبحث له عن حلّ والوسائل التي يستعين بها لحلّ المشكلات.

يرتبط الابتكار وحلّ المشكلات في الفلسفة التّربوية للاقتصاد المعرفي بتمثّل المتعلّم هرمية المعرفة التي تجسّد الارتقاء المعرفي³³ باستحضار مراحلها بشكل إدراكي، ليتدرّج المتعلّم في بناء حلّ الوضعية المشكّلة، وتحدّد هذه المراحل في اقتصاد المعرفة في³⁴:

البيانات (Data): وهي رموز أو أرقام أو حروف أو كلمات أو إشارات أو صور بمعنى أنها حقائق بسيطة متفرقة لم يجر تنظيمها أو تفسيرها لعدم ربطها بسياق معيّن، وهي بحد ذاتها وبصورتها البسيطة تكون قليلة الفائدة.

المعلومات (Informations): ينتقل المتعلم بعد البيانات إلى المعلومات، وهي مجموعات من البيانات ذات معنى جمعت مع بعض لارتباطها ضمنيا بسياق وهدف لتصبح مهمة يمكن الإفادة منها، لبناء المعرفة.

المعرفة (Knowledge): وهي تجميع للمعلومات ذات المعنى مرتبطة بالتّجربة الفردية والجماعية للمتعلّم بما في ذلك التّمثلات الاجتماعية والثّقافية والدّينية ووضعها في نص للوصول إلى فهم يمكن المتعلّم من الاستنتاج واقتراح البديل.

الحكمة (Wisdom): تكتمل عملية الارتقاء المعرفي بالحكمة وهي قمة الهرم المعرفي، وفيها تظهر قدرة المتعلّم على استخدام المعرفة لمعالجة المشكلات وحلّ الوضعية والمواقف الصعبة لأنّ الحكمة هي "أن يكون السلوك الذكي للفرد المبني على المعرفة ملتزما بالقيم"³⁵، وبذلك تحوّل التّعليم إلى تعلّم يمارس في الحياة اليومية إلى درجة الإبداع والتميّز.

يسمى الباحثون العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة والحكمة هرم المعرفة، وهو شكل هرمي يصور عالم المعرفة الذي يبني من البيانات الخام، التي تشكل قاعدة لهرم تمرر المعلومات، ثم المعرفة وصولاً إلى الحكمة التي تشكل بدورها رأس الهرم³⁶، ومن طريقة التعامل بالمعلومات وإيجاد العلاقات التي تربطها وكيفية تفاعلها وتوظيفها، يكتسب المتعلم مهارات التفكير النقدي لحلّ المشكلات واتخاذ القرار، والاندماج في العمل الجماعي وتحفيز الخلق والإبداع والتفاعل مع التنوع المعرفي وإجادة البحث العلمي، وهو ما يسمح بإعداد متعلم متكامل وقادر على الإسهام بقوة في بناء المجتمع وتطويره بمسيرة مستجدات العصر وتكييفها حسب الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه.

3-4 التمكين الإداري للإدارة المدرسية:

يقصد بالتمكين الإداري³⁷، تفويض العاملين المؤهلين سلطة اتخاذ القرارات لأداء أعمالهم في المؤسسات التعليمية "والإسهام في وضع خطط خاصة تلك التي تمس وظيفة الفرد واستخدام الخبرة الموجودة لدى الأفراد لتحسين أداء المنظمة"³⁸ بتكليف البرامج بما يتناسب مع الوسط التربوي والأدوات المعرفية لكل مؤسسة والخصوصيات المعرفية للمتعلمين واحتياجاتهم من جهة وواقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي من جهة أخرى "لتوفير مشاركة أكبر لأولياء الأمور في إدارة المدارس على حساب السلطات التعليمية المحلية وإعطاء المدارس مزيداً من الاستقلال الإداري والمالي وتحسين الخدمات التربوية، وتعزيز وتحسين معنويات أعضاء المجتمع المدرسي ودافعيتهم للعمل من خلال تشجيعهم على العمل الجماعي وتنمية روح التعاون بينهم وبين الزملاء"³⁹. وقد تختلف هذه الخدمات من مؤسسة إلى أخرى حسب اهتمامات المتعلمين وعمرهم وجنسهم كأن تستخدم الألعاب في إطار التعليم المرح⁴⁰ الذي يستقطب المتعلمين في بداية التعليم خاصة.

يعمل التعليم في اقتصاد المعرفة على هذا المبدأ -أي التمكين الإداري- لاختلاف احتياجات المتعلمين من منطقة إلى أخرى ومن فئة تعليمية إلى أخرى، مما يجعل الإدارة المدرسية تتخذ قرارات استثنائية تناسب ظروف العمل المختلفة واحتياجات المتعلمين، كما تشارك المجتمع المدني الذي يقيم فيما بعد جودة التعليم والمردودية العلمية والإنتاجية للمتعلمين، ويمكن الاستفادة من التجارب الناجحة لهذه المؤسسات حسب النتائج المتحصّل عليها في الامتحانات الرسمية.

5-التحول من التلقين إلى الابتكار:

تقوم أساليب التعليم المطبقة في الجزائر على الطريقة الاستعراضية على الرغم من اعتماد المقاربة بالكفاءات⁴¹ التي لم تحدّد أدواتها الإجرائية التطبيقية إلى يومنا هذا، دون إشراك المتعلم

في العملية التعليمية التعليمية بطرائق حوارية تفاعلية⁴²، وهذا ما يصعب "التحول من المعرفة التلقينية المرتكزة على مرجعية سلطة فوقية تنسم بالقطعية وطغيان الجانب الواحد الصحيح، ويتعين على الطرف المتلقي (الطالب) أن يحفظ ويمثل من دون تساؤل أو نقد أو تحليل... إلى الفكر النقدي المنطقي التشاركي الذي يجد الحقيقة في البرهان الموضوعي"⁴³ وهو ما يسعى بالتعليم التفاعلي⁴⁴ القائم على المشاركة والحوار بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم.

1-5 التحول من التفكير المقيد إلى التفكير المطلق:

يتجاوز الاقتصاد المعرفي فكرة وجود الإجابات النموذجية التي تتبنى فكرة التفكير الأحادي لتنتقل من التفكير المقيد إلى التفكير المطلق، "ومن التصلب الذهني وأحادية النظرة وتسريعها إلى الفكر المرن المنفتح على تعدد الاحتمالات وتمايزها وتلاقيها أو تناقضها، وذلك هو لب التفكير الإبداعي"⁴⁵ ويتحقق ذلك بتعليم المتعلمين مهارات التفكير مثل الشبكات والرسم البيانية والجدول البيانية والمنظمات البصرية والخرائط الذهنية وخرائط التفكير القائمة على الدمج بين المحتوى ومهارات التفكير من خلال المنظمات البيانية وتشجيع التعلم الذاتي⁴⁶، حيث يبتكر المتعلمون صوراً لتفكيرهم ويستنبطون خطوات التحليل المنطقي الاستدلالي، وبذلك يستبعد التعليم القائم على الاقتصاد المعرفي الاختبارات التي تقدم لها إجابات نموذجية واحدة بل ترفضها وتنتقل من فكرة عدم وجود إجابة واحدة وإمكانية تعدد الإجابات، التي يشترط فيها التحليل المنطقي وتسلسل الحجج بشكل استدلالي-ترابطي وتراتبية.

2-5 التقييم:

يتجاوز التعليم في الاقتصاد المعرفي مفهوم التقييم التقليدي إلى مفهوم معاصر أساسه أن الأصل في العملية التعليمية هو النجاح، وعليه فهو يصب اهتمامه على مدى النجاحات المحققة ومعالجة أسباب الرسوب أو الفشل، مع رفض التقييم بالنقطة في المستويات الأولى من التعليم خاصة، واعتبارها إهانة للمتعلم لتقدير مجهوده تقديراً مادياً، في حين يجب تقييم عناصر العملية التعليمية ككل من المنهاج إلى أداء المعلم إلى الكتاب المدرسي، والوسائل المسخرة لهذه العملية التعليمية التعليمية، ذلك أن التقييم "عملية مقصودة منظمة تهدف إلى جمع المعلومات عن العملية التعليمية، وتفسير الأدلة بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو المعلمين أو البرامج أو المدرسة ككل... مما يساعد في توجيه العمل التربوي واتخاذ الإجراءات المناسبة لتحقيق الأهداف المرسومة"⁴⁷، انطلاقاً من أسس علمية استناداً إلى أدلة وشواهد عند إصدار الأحكام بتدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف أي كان مصدره.

لا يقع التقييم في الاقتصاد المعرفي على المتعلمين بالضرورة بقدر ما يُسلط على استراتيجيات التدريس التي قد لا تحقق ما خطط له "جزئياً أو كلياً فيبادر إلى اتخاذ قرارات بشأن

وبناء على الأنماط التصنيفية للمتعلّمين، حدّدت وظائف التّقييم⁵⁵ في:

- 1- وظيفة التّوجيه: تتمّ قبل بداية الحصّة التّعليميّة، بتقديم توجيهات، من قبيل ما يجب اتباعه لتحقيق التّعلّقات ونجاح العملية التّعليميّة، بالتركيز على المؤهلات والمخاطر أو الصّعوبات.
- 2- وظيفة التّعديل: تتمّ أثناء إنجاز الحصّة، وذلك بتشخيص الأخطاء، ورسم خطة العلاج أو التّصويب بالوقوف على الأخطاء الشّائعة أو الأكثر تكراراً.
- 3- وظيفة المصادقة: تتمّ في نهاية الحصّة بالتّأكيد على صحّة المعلومات التي تمّ عرضها ومناقشتها بالدليل والحجّة من موارد علميّة مختلفة، وتحقيق المهارات المستهدفة من العمليّة التّعليميّة التّعليميّة، وبذلك التّنويه بالنّجاحات المحقّقة ومباركتها وتشجيع المتعلّمين على تميّزهم وإبداعهم.

3-5 التّكوين حسب حاجة المجتمع:

يسعى الاقتصاد المعرفيّ إلى استهداف تخصصات معيّنة، تكوّن إطارات خاصّة بها بطريقة مدروسة لتلبيّ حاجات المجتمع في المجالات المختلفة، إذ لا تتقبّل فكرة تكوين إطارات دون تشغيلهم وتحقيق مداخل، بل يحرص اقتصاد المعرفة على قياس المعرفة⁵⁶ واستثمارها بشكل وظيفيّ كليّ، فالتّعليم في الاقتصاد المعرفيّ استثمار يجب أن يحصد ثماره، إذ توصف المعرفة في الاقتصاد المعرفيّ على أنّها "محرك العمليّة الإنتاجيّة، والسلعة الرئيسيّة فيها، حيث تلعب دوراً رئيسياً في خلق الثروة غير المعتمدة على رأس المال التّقليديّ، وإنّما تعتمد كليّاً على رأس المال الفكريّ، ومقدار المعرفة المتوفرة وكيفية تحويل هذه المعرفة إلى منتجات تنافسيّة تخلق قيمة مضافة للاقتصاد"⁵⁷ ثمّ كيفية توظيف المعرفة للإفادة منها بما يخدم البعد الإنتاجيّ في المجتمع المعرفيّ أو مجتمع المعرفة، بتعامله مع رأس المال الفكريّ على أنّه "المعرفة التي يمكن تحويلها إلى أرباح"⁵⁸، باعتباره مصدر الابتكار والإبداع والمعرفة، التي يمكن أن تكون مادة استثماريّة ذات نفع اقتصاديّ.

خاتمة:

يقوم الاقتصاد المعرفيّ على الطاقة البشريّة المتجدّدة المبتكرة والمبدعة والاستثمار فيها، أما الأولى فهي متوفرة في العمليّة التّعليميّة التّعليميّة، ممثلة في الأساتذة والمتعلّمين والإداريين والأولياء والمجتمع المدنيّ الذي يطمح إلى جودة تعليم تستجيب لطموحاته ومستقبل أفضل، وتكوين يضمن ملكة وممارسة في المجالات التّعليميّة المستهدفة.

- هادي طوالبه وآخرون، طرائق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.

- يوسف محمود قطامي، نماذج التدريس الصفي، دار وائل كافي، دط، 2011.

المقالات:

- أبو بكر السالم، التمكين الإداري كمدخل للتمييز التنظيمي، مجلة الاقتصاد والمالية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مج 3، ع 1، 2017.

- أحمد أوزي، التعليم والتعلم الفعال، مجلة علوم التربية، المغرب، ع 39، 2015.

- أسماء فوزي حسن، مهارات التفكير العليا وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين، مجلة دراسات تربوية، مركز البحوث والدراسات التربوية، العراق، مج 4، ع 13، 2011.

- بن سليم حسين، زرقط بولرياح، التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، مج 08، ع 03، 2019.

- حمزة عبد الكريم الربابعة، وائل سليم الهياجنة، تقييم دور الاقتصاد المعرفي في تمكين العملية التعليمية وتحدياته المعاصرة في الجامعات الأردنية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن. مجلد 25، ع 1، 2017.

- قرارية ريمة، نماذج قياس وإدارة المعرفة، المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية، جامعة المدية، مج 2، ع 2، 2019.

- كنييدة زليخة، بوقموم محمد، الاندماج في اقتصاد المعرفة بين المتطلبات ومؤشرات القياس، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله، ع 6، 2018.

- لغرور فاطمة الزهراء، دور التمكن الإداري في تحسين أداء المؤسسات التعليمية - دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة خنشلة، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مج 09، ع 02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2024.

- محمد أكياس، قراءة وصفية تحليلية في كتاب: تعلم كيف تتعلم للدكتور عبد الرحيم الهاروشي، مجلة أطلنتس، المغرب، ع 28، 2024.

- محمد محمود عبد الرحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمي، سوريا، ع 44، 2016.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Flavell J.H., (1976) Metacognitive aspects of problem-solving In L.B.Resnick The Nature of Intelligence. Hilledale, NJ Laurence Erlbaum Associates.

- Jeremy F. Strayer, B.S, M. A. Ed;The Effect of the classroom flip on the learning environment : A comparison of learning Activity in a traditional classroom and a flip

classroom that used an intelligent tutoring system, The Ohio State University, Adviser Graduate Program in Education; 2007.

- Maureen J. Lage, Glenn Platt, Michael Treglia, Inverting the Classroom; A Gateway to Creating an Inclusive Learning Environment, December, 2000, The Journal of Economic EDUCATION. N 31.

- Nobles, C.S. 1983. P 702/ Beeth, M.E. 1998. P 343,456./ White, B.Y. and Frederiksen, J.R. 1998.

- Peter Ferdinand Drucker ; The Effective Executive: The Definitive Guide to Getting the Right Things Done, Harper Business, 2006.

-Fauconnier, G. a. Espace mentaux, Minuit. b. Ya-t-il un niveau linguistique de représentation logique ? Revue de Communication, N : 40.

مواقع الأترنيت:

- جورج نحّاس، تعليم اللغة العربية من منظار معرفي،

<https://scholarhub.balamand.edu.lb/handle/uob/946>

تاريخ الاطلاع: 2025 /02/18 الساعة 15:01.

- خولة عبد الهادي، أنماط المتعلمين وتحسين عملية التعليم والتعلم، مجلة الرأي، تاريخ النشر

2025/02/20. تاريخ الاطلاع: <https://alrai.com/article/467934> الساعة 12:00 2011/06/16.

- عبد الكريم محسن باقر، قياس وإدارة المعرفة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة

الأردنية، 2019، ص 03-04. www.lassair.net

- Fauconnier Gilles, Espaces mentaux (1er trimestre 1986), Revue de Communication & Langages, n°67.

www.persee.fr/doc/colan_0336-1500_1986_num_67_1_1750_t1_0124_0000_2,

Consultée le 13/02/2022

- ¹ - محمد محمود عبد الرّحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمي، سوريا. ع44، 2016، ص 40.
- ² - عبد الرحيم الهاروشي، تعلم كيف تتعلم، تر: مصطفى الناوي، منشورات الفينيك، ط1، 1997، ص112.
- ³ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2012، ص18.
- ⁴ - المرجع نفسه، ص 33.
- ⁵ -Voire : Maureen J. Lage, Glenn Platt, Michael Treglia, Inverting the Classroom: A Gateway to Creating an Inclusive Learning Environment, December, 2000, The Journal of Economic EDUCATION. N 31 (1), p 30.
- ⁶ - ينظر: آلفين توفلر، صدمة المستقبل المتغيرات في عالم الغد، تر: محمد علي ناصف، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة والعالمية، ط2، 1990، ص 450.
- ⁷ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 10.
- ⁸ - مصطفى كافي، التعلم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، دار سلاف، ط1، 2009، ص139.
- ⁹ - Voire : Jeremy F. Strayer, B.S, M. A. Ed;The Effect of the classroom flip on the learning environment : A comparison of learning Activity in a traditional classroom and a flip classroom that used an intelligent tutoring system, The Ohio State University, Adviser Graduate Program in Education; 2007, P 46.
- ¹⁰ - محمد محمود عبد الرّحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، ص 40.
- ¹¹ - ينظر: حمزة عبد الكريم الربابعة، وائل سليم الهياجنة، تقييم دور الاقتصاد المعرفي في تمكين العملية التعليمية وتحدياته المعاصرة في الجامعات الأردنية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن. مجلد 25، ع1، 2017، ص 126.
- ¹² - ينظر: جورج نحّاس، تعليم اللغة العربية من منظار معرفي، <https://scholarhub.balamand.edu.lb/handle/uob/946> (18/02/2025 الساعة 15:01).
- ¹³ - ينظر: يوسف محمود قطامي، نماذج التدريس الصفي، دار وائل كافي، ط1، 2011، ص 13.
- ¹⁴ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص12، 17.
- ¹⁵ - ينظر: آلفين توفلر، صدمة المستقبل المتغيرات في عالم الغد، ص 441.
- ¹⁶ - عليان ربيعي، اقتصاد المعرفة، دار صفاء، ط1، 2012، ص 117. ينظر أيضا: بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 26.
- ¹⁷ - محمد محمود عبد الرّحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، ص39،
- ¹⁸ - ينظر: عبد الرحيم الهاروشي، تعلم كيف نتعلم، ص 112.
- ¹⁹ - محمد محمود عبد الرّحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، ص 39.
- ²⁰ - ينظر: بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 32.
- ²¹ - ينظر: عبد الرحمان أدر اوي، بيداغوجيا تعلم التعلم أو تدبير التعلم، مطبعة جسور، ط3، 2015، ص25.
- ²² - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 46.

²³ - محمد محمود عبد الرحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، ص 39. ينظر أيضا: حمزة عبد الكريم الربابعة، وائل سليم الهياجنة، تقييم دور الاقتصاد المعرفي في تمكين العملية التعليمية وتحدياته المعاصرة في الجامعات الأردنية، ص 122.

²⁴ -Voire : Fauconnier, G. a. Espace mentaux, Minuit. b. Ya-t-il un niveau linguistique de représentation logique ? Revue de Communication, N : 40. P 26-28,45.

²⁵ -Voire : Fauconnier Gilles, Espaces mentaux (1er trimestre 1986), Revue de Communication & Langages, n°67, P 67-124. www.persee.fr/doc/colan_0336-1500_1986_num_67_1_1750_t1_0124_0000_2, Consultée le 13/02/2022

²⁶ - ينظر: عبد الرحيم الهاروشي، تعلم كيف نتعلم، تر: مصطفى الناي، منشورات الفيبيك، 1997، ص 112. ينظر أيضا: أحمد أوزي، التعليم والتعلم الفعال، مجلة علوم التربية، ع39، ط1. 2015.

²⁷ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 87، 142.

²⁸ - محمد أكياس، قراءة وصفية تحليلية في كتاب: تعلم كيف نتعلم للدكتور عبد الرحيم الهاروشي، مجلة أطلننتس، المملكة المغربية، ع28، 2024، ص 234-245. ينظر أيضا: عبد الرحيم الهاروشي، تعلم كيف نتعلم، ص 112.

²⁹ - أسماء فوزي حسن، مهارات التفكير العليا وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين، مجلة دراسات تربوية، العراق: 2011، مركز البحوث والدراسات التربوية، مج4، ع13، ص 93.

³⁰ - طبقت هذه الاستراتيجيات على مستويات دراسية مختلفة من الابتدائي إلى الإعدادي إلى الثانوي في جميع التخصصات وقد أثبتت نجاحتها ومكنت المتعلمين الذين لديهم صعوبات التعلم من تجاوز هذه الصعوبات ينظر:

- Nobles, C.S. 1983. P 702/ Beeth, M.E. 1998. P 343,456./ White, B.Y. and Frederiksen, J.R. 1998: 1P: 118.

- Flavell J.H., (1976) Metacognitive aspects of problem-solving In L.B.Resnick The Nature of Intelligence. Hilledale, NJ Laurence Erlbaum Associates, P 211.

* استراتيجية العصف الذهني واحدة من أساليب تحفيز التفكير والأبداع الكثيرة التي تتجاوز في أمريكا أكثر من ثلاثين أسلوبا وفي اليابان أكثر من مئة أسلوب من ضمنها الأساليب الأمريكية ويعني استخدام العقل في التصدي النشط للمشكلة Brain storming ويعرف أيضا بالقصف الذهني أو التدفق الذهني. ينظر: طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، العصف الذهني مفهومه، أساليبه، مبادئه، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص 10-25.

³¹ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 106، 107، 108.

³² - محمد محمود عبد الرحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، ص 40.

³³ - ربيعي مصطفى عليان، إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص: 37، 136. ينظر أيضا:

- Peter Ferdinand Drucker ; The Effective Executive: The Definitive Guide to Getting the Right Things Done, Harper Business, 2006.

³⁴ - كنيذة زليخة، بوقموم محمد، الاندماج في اقتصاد المعرفة بين المتطلبات ومؤشرات القياس، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله، ع6، 2018، ص 513، 514.

³⁵ - ممدوح عبد العزيز الرفاعي، الإدارة الاستراتيجية للمعرفة، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، 2007، ص 17-18.

³⁶ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 23.

³⁷ - ينظر: لغرور فاطمة الزهراء، دور التمكين الإداري في تحسين أداء المؤسسات التعليمية -دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة خنشلة، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مج 09، ع02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2024، ص 699.

³⁸ - عماد علي المهيترات، أثر التمكين على فاعلية المنظمة، الأردن، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010، ص 55.

³⁹ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 41. ونشير هنا إلى أن التمكين الإداري يشمل جميع المؤسسات ويعرف في علم الاقتصاد على أنه "إشراك سلطة اتخاذ القرارات بين الأفراد بشكل يشجع الأفراد على صنع القرارات يوما بعد يوم من الإدارة الدنيا إلى الإدارة العليا" ينظر: أبو بكر السالم، التمكين الإداري كمدخل للتمييز التنظيمي، مجلة الاقتصاد والمالية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مج 3، ع1، 2017، ص 23.

⁴⁰ - محمد محمود عبد الرحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، ص 40.

• أساليب التدريس: إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين فقد تكون طريقة المناقشة واحدة، ولكن يستخدمها المعلمون بأساليب متنوعة كالأئلة والأجوبة أو إعداد تقارير لمناقشتها. أما الاستراتيجية التعليمية فهي كل ما يتعلق بأسلوب توصيل المادة للطلاب من قبل المعلم لتحقيق هدف ما، وذلك يشمل كل الوسائل التي يتخذها المعلم لضبط الصف وإدارته بالإضافة إلى الجو العام الذي يعيشه الطلبة والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها. أما طريقة التدريس فهي الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطلاب أثناء قيامه بالعملية التعليمية أما استراتيجية التدريس هي مجموعة تحركات المعلم داخل الصف التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقا ينظر: بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 74.

⁴¹ - ينظر: أحمد أوزي، التعليم والتعلم الفعال -نحو بيداغوجيا منفتحة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الدماغ، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2015، ص 75.

⁴² - ينظر: هادي طوالبه وآخرون، طرائق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010، ص 19.

⁴³ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 43.

⁴⁴ - محمد محمود عبد الرحيم، التعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربي، ص 41.

- ⁴⁵ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 43.
- ⁴⁶ - ينظر: المرجع نفسه، ص 137، 227.
- ⁴⁷ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 258.
- ⁴⁸ - المرجع نفسه، ص 80.
- ⁴⁹ - المرجع نفسه، ص 273. ينظر أيضا: محمد محمود عبد الرحيم، التّعليم في ظل مفهوم الاقتصاد المعرفي في العالم العربيّ، ص 122.
- ⁵⁰ - ينظر: بن سليم حسين، زرقط بولرياح، التّدرّيس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، مج 08، ع03، 2019، ص222-232.
- ⁵¹ - أحمد أوزي، التّعليم والتّعلم الفعّال، ص 75.
- ⁵² - بسام عبد الهادي عفونة، التّعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 262، 282.
- ⁵³ - بسام عبد الهادي عفونة، التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، ص 47.
- ⁵⁴ - خولة عبد الهادي، أنماط المتعلّمين وتحسين عمليّة التّعليم والتّعلم، مجلة الرّأي، تاريخ النّشر 2011/06/16 الساعة 12:00 <https://alrai.com/article/467934> تاريخ الاطّلاع: 2025/02/20.
- ⁵⁵ - ينظر: راشد حماد الدوسري، القياس والتقويم التربوي الحديث مبادئ وتطبيقات وقضايا معاصرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، 2022، ص 225، 226.
- ⁵⁶ - عبد الكريم محسن باقر، قياس وإدارة المعرفة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، 2019، ص 03-04. www.lassair.net
- ⁵⁷ - قرارية ريمة، نماذج قياس وإدارة المعرفة، المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية، جامعة المدية، مج2، ع2، 2019، ص 167.
- ⁵⁸ - علاء الدين يوسف، عائد الاستثمار في رأس المال البشري قياس القيمة الاقتصادية لأداء العاملين، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2024، ص32.